مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 04، ديسمبر 2024، صص: 07- 24
تاريخ الاستلام(2024/04/24) تاريخ القبول (2024/11/25) تاريخ النشر (2024/12/25)

# آليات "الحَمْلِ عَلَى الإِذْعَانِ" فِي الخِطَابِ الحِجَاجِيّ "دَلاَئِلُ الإِعْجَازِ" للجُرْجَانِي (ت:471هـ) أنموذجا

# The Mechanisms of "Coercion to Comply" in the Rhetorical Discourse of "Evidence of the Miracle" by Al-Jurjani (d. 471 AH) as a Model

شنايفي عائشة [1] تركي أحمد [2]
مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته في الجزائر
[1] جامعة ابن خلدون، تيارت(الجزائر)، chenaifi.aicha@univ-tiaret.dz
[2] جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، turki.argument@gmail.com

**ملخص:**
يمثّل الحجاج مجالا حيويّا من النّشاط اللغويّ، خاصّة في شقّه الإقناعي، فلا يُمكن أن نتصوَّر الخطاب اللغويّ غفلا من هدف الإقناع والتّأثير على المتلقي، وحمله على الإذعان للأفكار، واعتناق الأطروحات، ولا يتأتّى هذا الهدف إلّا بآليات محدّدة وأدوات معيّنة، وهذا ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية التي سنعرض من خلالها لآليات "الحمل على الإذعان" في توظيف الجرجاني (ت471هـ) للآليات الحجاجيّة في مصنَّفه "دلائل الإعجاز."وعليه جاء هذا البحث مبرزا لبعض الآليات الحجاجيّة التي تحمل المتلقّي على الإذعان والاقتناع على غرار التّمثيل والاستشهاد في كتاب "دلائل الإعجاز"، وكاشفا عن عبقريّة هذا الرّجل في التّأثير على قرّائه في معالجة قضايا الإعجاز في القرآن الكريم.

**كلمات مفتاحية:** الحجاج؛ الآليات الحجاجيّة؛ الحمل على الإذعان؛ الجرجاني؛ دلائل الإعجاز؛ الإقناع.

**Summary:**
Rhetoric represents a vital linguistic activity, especially in its persuasive aspect. It is impossible to imagine linguistic discourse without the goal of

المؤلف المرسل: شنايفي عائشة، الإيميل: chenaifi.aicha@univ-tiaret.dz

convincing and influencing the audience and persuading them to accept ideas and embrace propositions. This goal can only be achieved through specific mechanisms and certain tools, which we will address in this research paper. We will examine the mechanisms of "coercion to comply" in Al-Jurjani's (d. 471 AH) use of rhetorical tools in his work "The Proofs of Inimitability." Thus, this research highlights some rhetorical mechanisms that persuade the audience to comply and accept, such as representation and citation in "The Proofs of Inimitability," revealing the genius of this man in influencing his readers while addressing the issues of inimitability in the Holy Quran.
**Keywords:** rhetoric; rhetorical mechanisms; coercion to comply; Al-Jurjani; The Proofs of Inimitability; persuasion

## 1. مقدمة :

تنتمي دراسة الحجاج إلى البحوث التي تسعى إلى اكتشاف منطق اللغة، أي القواعد الداخليّة للخطاب، والمتحكمة في تسلسل الأقوال واتباعها بشكل متنامٍ وتدريجي، وبعبارة أخرى يتمثل دورُ الحجاج في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب[1]، وقد أرسى العديد من علماء الغرب أُسس نظرية الحجاج في اللّغة على غرار: "ديكرو Ducrot" "كورتويس Curtuis" و"برلمان Perlman" "تيتيكاه Tyteca"، و"تولمين Toulmin"، و"لوسبارغ Lausberg"، و"همبلان Hamblin"، و"وودس Woods"، و"ولتون Walton"... وغيرهم من الأعلام الذين صنَّفوا في هذا الباب، حيث أجهدوا قرائحهم في رسم معالم هذه النظرية الحيويّة، على الرغم من صعوبة مقاربة مفهوم مصطلح "الحجاج" كونه من المفاهيم المركّبة التي يَصعُب تحديدها داخل ركامٍ هائلٍ من الخلفيات والمرجعيّات النظرية؛ حيث نجده متواترا في الأدبيّات الفلسفيّة والمنطقية والبلاغية، وكذا في المقاربات اللسانيّة والنّفسانيّة والخطابيّة المعاصرة وغيرها، فتعدّد مثل هذه الاستعمالات وحمل هذا الزخم من الدَّلالات والاصطباغ بصبغة المجالات المعرفيّة المتباينة يفضي بالدّارس إلى ضرورة ضبط المفهوم لهذا المصطلح حتى يسهل تناوله في المجال المعرفيّ المختار.

## 2. الحجاج ووظيفة الحمل على الإذعان:

سنركز في عرضنا لمفهوم "الحجاج" على المجالات التي تهتمُّ بالخطاب في تشكُّلاته ووظائفه، فالمفهوم الدّارج لهذا المصطلح في مثل هذه المجالات في أبسط صوره هو طرح حجج وأدلّة التي بإمكانها أن تؤدّي إلى نتيجة أو نتائج معيّنة[2]، وعلى الرغم من أنّ التَّأسيس لهذا المصطلح ونظريته وكذا الاحتفاء به حديث إلّا أنّ له جذورا ضاربة في القدم، فقد وُظّف بشكل

أو بآخر في الدّراسات اللغويّة، وكذا في المقاربات الفلسفيّة والمنطقيّة منذ الحضارة اليونانيّة كما هو متعارف عليه في كتابات أرسطو، مرورًا بالحضارة العربيّة الإسلاميّة؛ إذ وظّفه العديدُ من الأعلام في مناقشاتهم وتحريراتهم، وعلى رأس هؤلاء عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"؛ حيث نصَّ عليه باسمه صراحة في غير موضع، من ذلك قوله: "... وهم إذا انتهوا في الحجاج إلى هذا الموضع..."[3]، وقوله: "...نوع آخر من الحجاج"[4]، وقوله: "وإن كان حجاجا"[5]، وقوله: "ما رأيت من وضع حجاجا في شأن النَّرجس..."[6]، إضافة إلى توظفيه لمفهومه بطريقة علمية خاصّة في كتابه "دلائل الإعجاز".

وعندما درس الباحث "عبد الله صولة" للمصنّف المشترك بين برلمان خَلَصَ إلى أنّ دراسة تقنيات الخطاب التي تؤدّي بالأذهان إلى التّسليم أو بزيادة درجة التّسليم بما يعرض عليها هو موضوع نظريّة الحجاج[7]، وذلك التَّسليم يُصطلح عليه في كثير من الأحيان بـ "الإذعان".

ومن أبرز الأعلام الذين ركَّزوا في أبحاثهم على توظيف مفهوم "الإذعان" و"الحمل على الإذعان" كوظيفة رئيسة وحيويّة للحجاج برلمان وتيتيكاه اللّذان فَصّلا بشكل علميّ ورائع في كتابهما هذا المفهوم وخَلَصا إلى أنّ غاية كلّ حجاج هي إذعان العقول وتسليمهما بما يطرح عليها. والحجّة البالغة والقويّة هي التي تزيد من حدّة الإذعان عند المتلقّي فيقوم بالامتثال لما أُمِرَ به أو الانتهاء عمّا نُهي عنه[8].

وليس معنى هذا أنّ برلمان وزميلته هما أوّل من حازا قصب السّبق في الحديث على "الحمل على الإذعان"، بل المقصود أنّ لهما الفضل في تفصيل جوانبه وتشريح قضاياه، وإلّا فلمفهوم "الإذعان" و"الحمل على الإذعان" له جذور في التّراث العربيّ الإسلاميّ أيضا، وفي غيرها، من ذلك حديث **ابن الأثير (ت 637هـ)** -مثلا- عن الاستدراج، حيث يرى أنّ الكلام فيه ليس البلاغة فقط، "بل الغرضُ ذكر ما تضمّنه من النّكت الدّقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتَّسليم...لأنّه لا انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة، ولا المعاني الدّقيقة، دون أن تكون مستجلبةً لبلوغِ غرَض المخاطب بها"[9]، **فابن الأثير (ت 637هـ)** فهم جيّدا الدور المنوط بالمحاجج، وكذا فهِم الغاية من الحجاج وهي تحقيق الإذعان والتَّسليم في ذهن المتلقي، وهذا ما نستشفّه من قوله بعد ذلك: "فإذا لم يتصرّف الكاتب في استدراج الخصم إلى إلقاء يده، فليس بكاتب ولا شبيه له إلّا صاحب الجدل، فكما أنّ ذاك يتصرّف في المغالطات القياسيّة،

فكذلك هذا يتصرّف في المغالطات الخطابية"[10]، بل إنّهم جعلوا مدار البلاغة على هذه الغاية، حيث جاء في **"البيان والتَّبيين"** قولهم: "جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة"[11]، فقوّةُ الحجّة وتحيّن الفرصة لطرحها واستغلالها دليل على نجاعة الخطاب الحجاجيّ، لأنّه "غالبا ما تكون الحجة الأولى المطروحة في الخطاب مهيّئة للمتلقي ومحفِّزة لذهنه على التَّواصل والمتابعة لما سيأتي بصورة تصاعديّة على وفق قُوَّتها، لاستمالة المتلقي وإذعانه"[12]، غير أنّه لابد أن يُتنبَّه في خِضَمّ كلّ هذا إلى أمر مهمّ؛ وهو وجوب مراعاة المحاجِجِ لحال المخاطَب الذي لا يخرجُ حالهُ عن إحدى ثلاث: مخاطَبٌ خالي الذهن، ومخاطَبٌ متردّدٌ حائرٌ، ومخاطَبٌ منكرٌ جاحدٌ"[13]، ثم إنَّ من شروط النَّجاح الحجاجيّ أيضا معرفة المحاجج للمستوى المعرفيّ والاجتماعيّ لمخاطبه وهو ما يُعرَف بـ"الاحتواء التّام للمخاطب[14]، وأمّا الخطأ الذي لا يُغتفَر في العمليّة الحجاجيّة هو "المصادرة على المطلوب Pétition de Principe وهو ربطك الحجاج بأطروحة تظنّ أنّها صالحة ولكن السَّامع لا يميل إليها، ذلك أنّ جهد الحجاج كلّه يبقى بلا جدوى ويسقط الخطاب، كأنَّه لوحة نريد تعليقها على مسمار لم يَحسُن تثبيته على الجدار، فمن الأساسيّ إذن أن نعرف الأطروحات التي يُسلِّم المستمع بها، كما تجدُرُ بنا معرفة درجة القوّة التي بها يعتنق الأطروحات، وذلك من أجل اختيار تلك التي تساعد الحجاج ويمكن اتخاذها نقطة ارتكاز من خلال عرضها باعتبارها مسلّمات"[15]، فباجتماع هذه العوامل والاعتبارات يتهيّأ للحجاج أن يكون ناجعا، أضف إلى ذلك عامل حُسن اختيار وتوظيف آليات وأدوات الحجاج التي لها من الأهميّة ما لها في العمليّة الحجاجيّة، إذ تعتبر "قوالب لها أدوارها التي تنظّم العلاقات بين الحجج والنتائج أو تعين المخاطب على تقديم الحجّة بالطَّريقة التي تناسب السّياق"[16]، وفي الآتي سنذكر أهمّ الآليات الحجاجيّة التي وظّفها الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" ليحمل المتلقي على الإذعان.

**3- آليات الحمل على الإذعان في كتاب "دلائل الإعجاز":**

يرى الدّكتور طه عبد الرّحمن إمكانيّة تقسيم الاستدلالات إلى قسمين؛ "الاستدلالات التي يقوم بها الباحث بمفرده للوصول إلى العلم بأمور معيّنة تشغله، فيستحق بذلك اسم "النَّاظر" وقد نسميها "الاستدلالات النّظرية"، وقسم الاستدلالات التي يقوم بها الباحث بالمشاركة مع غيره، طلبا للصواب في مسألة وقع التّنازع فيها، فيستحق حينئذ اسم "المناظر" ويجوز أن نسميها الاستدلالات التّناظرية"[17]، فالقسم الأوّل من الاستدلالات هو المعنىُ في دراستنا هذه وهو الذي نلمسه في أطروحات عبد القاهر الجرجاني وتحليلاته وتعليلاته، إذ

نلفيه يوظّف العديد من الآليات الحجاجيّة في خطابه الموجّه للمتلقي بُغيَة حمله على الإذعان والتَّسليم بهذه الأطروحات.

ومخاطبة عبد القاهر الجرجاني لعقل المتلقي وعاطفته نجدها مخاطبةً حاضرةً بقوة في "دلائل الإعجاز" بطرح علميّ غاية في الإبداع، من ذلك قوله -مثلا-: "من الحجج ما لا يبقى معه لعاقل، إذا هو تأمّلها، شكٌّ في بطلان ما تعلّقوا به، من أنه يلزمنا في قولنا: إن الكلام يكون فصيحا من أجل مزية تكون في معناه، أن يكون تفسير الكلام فصيحا مثله"[18]؛ حيث يردّ عبد القاهر الجرجاني على المزاعم التي شاعت في تفسير الفصاحة وردّها إلى المعنى دون اللفظ، وقد بيّن على طريقة اللّازم والملزوم أنّه إذا كان الكلام فصيحا بمعناه فقط فيلزم تفسيره بكلام فصيح مثله، وهذا باطل؛ إذ لا يبقى مجال للمفاضلة والزيادة إلا بإيراد تلك المعاني بألفاظ وأساليب منظومة. وقوله: "واعلم أنّه إذا نظر العاقل إلى هذه الأدلّة فرأى ظهورها استبعد أن يكون قد ظنّ ظانّ في الفصاحة أنّها من صفة اللّفظ صريحا، ولعمري إنّه لكذلك ينبغي، إلّا أنّا إنّما ننظر إلى جدّهم وتشدّدهم وبتّهم الحكم: بأنّ المعاني لا تتزايد وإنما تتزايد الألفاظ"[19].

وبهذا نجد قاموس المصطلحات ومدلولاتها مهمّ جدا عند الإمام عبد القاهر الجرجاني لاسيما في سياق التّنظير والمحاجّة، ومنها قيمة اللّفظ والمعنى، فقد كان بينهما التباس واشتباه قبله. وقوله: "وهو أنّ العاقل إذا نظر عَلِمَ عِلْمَ ضرورة أنّه لا سبيل له إلى أن يكثّر معاني الألفاظ أو يقلّلها، لأنّ المعاني المودعة في الألفاظ لا تتغيّر على الجملة عمّا أراده واضع اللّغة"[20]؛ أي إنّه من مقتضيات العقل عند عبد القاهر الجرجاني أنّ الألفاظ ثابتة الدلالة على المعاني ولا مجال للزيادة فيها، هذا من جهة الوضع، لكن قد تنشأ معانٍ جديدة تفهم من ضمّ الألفاظ والتّصرّف فيها تقديما وتأخيرا أو حذفا وهذا ما عبّر عنه بمعنى المعنى، وغيرها من المواضع الأخرى التي تدلّ على حصافة عبد القاهر الجرجاني الواضحة في طرحه الحجاجيّ.

وينبغي أن يُفهَم من ذلك أنّ مخاطبته لعقل المتلقّي لم تكن مجرَّدة، بل كان هذا الخطاب مشحونا بالأدلّة والحجج وبكلّ ما يستلزم شمولية استراتيجيّة الحمل على الإذعان، والكلام هنا جاء لنفي ما قد يتبادر إلى الذهن من أنّ خطاب العقل قد يدخله في باب الجدل لا الحجاج، ويتأكّد هذا النّفي ويتعزّز إذا عُلِم أنّ الأسلوب الحجاجيّ لعبد القاهر الجرجاني هو كذلك، وحتى العلماء (من أهل البلاغة وغيرهم) يُطلق عليهم مسمّى "العقلاء" كما يظهر

ذلك في غير موضع، كقوله: "... لأنّ الذي يعرفه العقلاء عكس ذلك وهو أن يصعب مرام المعنى بسبب اللّفظ، فصعوبة ما صعب من السّجع هي صعوبة عرضت في المعاني من أجل الألفاظ"[21]؛ أي إنّه لا تكون الألفاظ دائمة مطاوعة للمعاني التي يقصدها المتكلّم ويتذوّقها السّامع، بل قد تكون الألفاظ حائلا دون إدراك الفصاحة وهو ما يظهر أحيانا في الأسجاع المتكلفة. وغيرها من المواضع الأخرى التي خاطب فيها بلفظ العقلاء صراحة. والتي تعكس الخطاب الحجاجيّ لعبد القاهر الجرجاني، كما تتجلّى أكثر في الحديث عن الآليات التي وظّفها صاحب "الدَّلائل"، وقد سبق أن رأينا أنّ ماهية المحاججة أو الحجاج Argumentation تقتضي سلسلةً من الأدلّة تُفضي إلى نتيجة واحدة، أو هي الطريقة التي تُطرَح بها الأدلّة والحجج التي يمكن أن تكون استقراءً أو قياسًا ظاهرًا[22]، أو نحو ذلك كما سنرى في الآتي.

**1.2. الحمل على الإذعان بالقياس:**

إنّ خطاب عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" حافل بالصّيغ الحجاجيّة التي في مُجملها تحملُ المتلقّي على الإذعان والتّسليم واعتناق الأطروحات المبثوثة في الخطاب، ومن الآليات الحجاجيّة المُوصلة لهذا الغرض: القياس بأنواعه، والذي له من الأهميّة ماله في العمليّة الحجاجيّة، ولا يخفى هذا على ذي لُبّ. جاء في المسوّدة ما نصّه: "قال قوم: القياس إنّما يجوز ويثبت في الأحكام دون الحقائق ... قلتُ: بل القياس، قياس التَّأصيل والتَّعليل والتَّمثيل يجري في كلّ شيء، وعمدة الطبّ ومبناه على القياس،...وهو لإثبات صفات الأجسام، وكذلك عامَّة الناس في عرفهم مبناها على القياس في الأعيان والصفات والأفعال"[23].

والقياس في أبسط مفاهيمه – عما عرّفه الشَّريف الجرجاني (ت 816هـ) – هو "قول مؤلّف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر"[24]، وهو على أنواع: أشهرها: القياس الشَّرطي الذي يُبنى على القضايا الشَّرطية، ومفهوم القضية الشّرطيّة الحكم بلزوم الجزاء، قد يكون صادها باعتبار مطابقة الحكم باللزوم للواقع، وقد يكون كاذبا بعدم تلك المطابقة، وكلّ من طرفيها قد انخلع عن الخبريّة واحتمال الصّدق والكذب[25].

وتوظيف عبد القاهر الجرجاني للقياس الشَّرطيّ في كتاب "دلائل الإعجاز" بُغية حمل المتلقّي على الإذعان كثيرٌ جدّا في أكثر من موضع، وبإمكاننا التقاط نماذج منه وعرضها حتى تُعْلَم تمظهرات ذلك في خطابه، وحتى طرفي كلّ قياس لا تخفى على الناظر والمتأمّل، ودُونك بعض الأمثلة:

من أمثلة القضايا المبدوءة بـ"إذا" قولُه: "وإذا كان هذا كذلك، فينبغي أن يُعْلَم أنْ ليس المنع في ذلك منع تنزيهٍ أو كراهةٍ، بل سبيل الوزن في منعه -عليه السّلام- إيّاه سبيل الخطّ، حين جُعل -عليه السّلام- لا يقرأ ولا يكتب، في أن لم يكن المنع من أجل كراهةٍ كانت في الخطّ، بل بأن تكون الحجة أبهر وأقهر، والدلالة أقوى وأظهر"[26]، فهنا نجد الإمام عبد القاهر الجرجاني عن الشعر وبيان فضله ويرد على شبه الطاعنين فيه كقولهم ذمّ القرآن الشعر ولم يكن رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- هو أفصح قريش شاعرا، فردّ عليهم بأنّه -عليه الصلاة والسلام- لم يكن شاعرا لوصف قبيح ذاتي في الشعر وإنما بخصوصية الرسول -صلى الله عليه وسلم- ورسالته، وقاس قياسا بديعا على الخط فلم يكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- كاتبا كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[27]، لا لكراهة الخطّ والكتابة وإنّما لإقامة الحجّة والبرهان على صدق الرسالة.

وقوله: "لو كان قول القائل لك في تفسير الفصاحة: إنها خصوصية في نظم الكلم وضمّ بعضها إلى بعض على طريق مخصوصة، أو على وجوه تظهر بها الفائدة، أو ما أشبه ذلك من القول المجمل، كافيا في معرفتها، ومغنيا في العلم بها، لكفى مثله في معرفة الصّناعات كلّها. فكان يكفي في معرفة نسج الدّيباج الكثير التّصاوير أن تعلم أنّه ترتيب للغزْل على وجه مخصوص، وضم لطاقات الإبْرِيسَمِ بعضها إلى بعض على طرقٍ شتّى. وذلك ما لا يقوله عاقل"[28]، لا يكفي العلم في المجمل في بيان قضية الفصاحة فهي معقدة تحتاج كثيرا من التّحقيق والتّدقيق والتفصيل ثم ضرب لذلك مثلا بديعا وهو أنه لا يكفي في النّسج المعرفة العامّة من ضمّ الخيوط وترتيبها بل لابد لها من حذق ومهارة.

ومن أمثلة القضايا المبدوءة بـ"كلّما" قوله - مثلا - : "كلّما كان الأمر أبين كانوا عن العلم به أبعد، وفي توهّم خلافه أقعد، وذاك لأن الاعتقاد الأوّل قد نشِب في قلوبهم، وتأشّب فيها، ودخل بعروقه في نواحيها، وصار كالنّباتِ السَّوْءِ الذي كلّمَا قلعتَه عاد فنبت"[29]، أي إنّه إذا كان الأمر ظاهرا وغير غامض خاليًا من الكنايات والاستعارات، يكون الفهم بسيطا وسهلا للمتلقي، ولا تحتاج إلى إمعانٍ ذهنيّ وعقليّ لفهمه، على عكس إذا كان الخطاب متميّزا بالكنايات والاستعارات يحتاج إلى توهّمات وتخيّلات ليصل المتلقيّ إلى تخييل الصّور البلاغيّة.

فكّل هذه الصّور والأمثلة دليلٌ على توظيف عبد القاهر الجرجاني للقياس في خطابه الحجاجيّ والذي يضطلع بدور مهمّ في التّأثير والإقناع والتّسليم للفكرة التي هي موضوع

القياس، ونجاح هذا القياس إنّما يرجع إلى ما في مكنة المتكلّم به، من ذكاء ذهني. وحيَل عقليّة يستطيع أن يربط من خلالها بين المقيس الفكرة التي يدافع عنها. والمقيس عليه التي هي الشّاهد أو النموذج أو الفكرة التي استدعاها وأراد الاستعانة بها في نجاعة خطابه ونفاذه[30].

**2.2. الحمل على الإذعان بالاعتراض:**

الاعتراض أو التَّعارض هو إحدى الآليات الحجاجيّة التي استعان بها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" لحمل المتلقّي على الإذعان والتَّسليم، وهو في أبسط تعاريفه "أن يتقلَّب المحاور بين "العرض" و"الاعتراض" منشئا لمعرفة تناظريّة وفق مسالك معيّنة يعتقد أنّ خصائصها التَّقابليّة أحثّ على العمل"[31]، وجاء في الموسوعة الفلسفيّة أنّ التَّعارض "بين حدّين، يكون أحدهما نفيًّا للآخر"[32]، وذكر السّكاكيّ (ت 626هـ) نحوا من هذا فقال: "الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصحّ اجتماعهما معًا"[33]، فالحكم الأول ونقيضه الحكم الثاني لا يجتمعان في حكم واحد ويستحيل تطابقهما عقليا ومنطقيا.

والحقّ أنّه لا غنى للمحاجج عن استخدام التَّعارض لحمل المتلقّي على الإذعان لأنّ "الحجة شبه المنطقية تستمدّ قوّتها من قيامها -على غرار البناء المنطقي- مع تبريرها في صورة حصول تعارض"[34]؛ فالتعارض من الحجج شبه المنطقية التي تستمد أبنيتها الكلامية الحجاجية من المنطق العقلي الذي يخضع دائما للغربلة العقلية الفكرية.

والأمثلة على توظيف عبد القاهر الجرجاني لهذه الآلية في خطابه الحجاجيّ كثيرة، من ذلك قوله: "فإن قال قائل: إنّ المزيّة من أجل أنّ المساواة تعلم في "رأيت أسدا" من -طريق المعنى-، وفي رأيت رجلا مساويا للأسد من -طريق اللفظ- قيل: قد قلنا فيما تقدّم إنه محال أن تغير حال المعنى في نفسه، بأن يكنّى عنه بمعنى آخر"[35]؛ فلا يتغيّر معنى "طول القامة" إذا عبّرنا عنه بـ"طول النّجاد"، ولا يتغيّر معنى "الكريم" إذا عبّرنا عنه بـ"كثير الرّماد"؛ وهذا من الضّرورات البرهانيّة التي مثّل لها عبد القاهر على الإسقاطات الحجاجيّة على الصّور البلاغيّة البيانيّة كالاستعارة والمجاز والكناية.

وقوله: "فإن قيل: قولك: إلّا النظم يقتضي إخراج ما في القرآن من الاستعارة وضروب المجاز من جملة ما هو به معجز، وذلك ما لا مساغ له، قيل: ليس الأمر كما ظنَنت بل ذلك يقتضي دخول الاستعارة ونظائرها فيما هو به معجز"[36]؛ لأنّ هذه الاستعارات والكنايات من ضروب "النّظم" -الذي يسعى الجرجاني إلى إثباته-، كما أنّ هذه الاستعارات لا يمكن أن يدخل

شيء منها وهو مفرد في الكلام ما لم يُتَوَخَّ فيما بينها "معاني النّحو". وبعد هذا يأتي تأثيرها على المتلقّي بإذعانه على تقبّل الخطاب والاقتناع به.

ومن المعلوم أن "الخطاب الحجاجيّ قلّما يلتجِئ إلى الاستدلال بالخلف Par l'absurde، ولكنّه يحتفل احتفالا واضحا بعدم الاتفاق Incompatibilité إذ يدفع الحجاج أطروحة ما مبيّنا أنّها لا تتفق مع أخرى"[37]، لا لشيء إلّا لكون الاعتراض له خاصيّة التّدليل وكذا ميزة حمل المتلقي على الإذعان، إذ يعتبر الاستدلال بالخلف من أكثر الاستدلالات جهدا، حيث يتفرّغ المتكلم في مشهد من مشاهد الحجاج إلى محاولة الكشف عن التّناقض الظّاهر له في أفكار الخصم المقابل وفي آرائه وتصوراته[38].

**3.2. الحمل على الإذعان بالاستشهاد:**

تعتبر الشّواهد القرآنيّة والنّبويّة، وكذا الشعريّ من أبرز الحجج التي تحمل المتلقّي على الإذعان؛ لما فيها من الصّور البلاغيّة، والأساليب المتنوّعة التي تجمع بين الإمتاع والإقناع، وعليه يكون الاستشهاد حجّة جاهزة اكتسبت قوّتها من مصدرها أو من مصادقة النّاس عليها أو من تواترها[39]، وقد عرّفه بعضهم فقال: "إنّ الاستشهاد يتمثّل في نقل أقوال مكتوبة أو شفوية صادرة عن متكلم آخر غير الذي يستشهد، وذلك بأكثر أمانة ممكنة، من أجل إحداث تأثير تصديقي في الحجاج"[40]؛ إذ لا يختلف اثنان حول أهميّة الاستشهاد في العملية الحجاجيّة وتهيئة ذهن المتلقي لاعتناق الأطروحات المعروضة فـ: "الحجّة النقليّة تكمن طاقتها في كونها مجرَّبة من قبل ... فهي بالإضافة إلى معناها أو الحقيقة التي تحملها تحمل بُعدا آخر من أبعاد الحجاج، حيث تجعل المخاطب يزداد اقتناعا بالمضمون، إضافة إلى أنّها صيغت في هيكل أسلوبيّ مقنع"[41]، ووجب التّنبيه على فرق لطيف بين الاستشهاد والتّشبيه، فـ"الشّاهد يسعى إلى الربط بين المتفقات في الجنس، في حين أنّ التّشبيه يسعى إلى المقارنة بين المتباينات"[42].

وقد برع عبد القاهر الجرجاني إذ وظف الاستشهاد في خطابه الحجاجيّ إيمانا منه بأنّ "الاستشهاد من شأنه أن يقوي درجة التّصديق بقاعدة ما معلومة، وذلك بتقديم حالات خاصّة توضّح القول ذا الطابع العام، وتقوي حضور هذا القول في الذهن[43]، إذ نجده استشهد في كتابه دلائل الإعجاز بالقرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف وأقوال الصّحابة وأقوال الشّعراء والحكم والخطب والأمثال، وأضحى الشّعر طاغيا في اختياراته، وقد عيب عليه اعتناؤه بالشّاهد الشّعري على غرار الشّاهد القرآني بالرّغم من أنّه كتاب يندرج ضمن

التّصانيف التي اعتنت بقضيّة الإعجاز القرآني، وهذا راجع إلى أنّ المقصود من الدراسة الوقوف على أسرار التّراكيب ودراسة الأساليب التي يمكن من خلالها دراسة القرآن، وعبد القاهر الجرجاني بهذا يبغي أن يسوق دليل الإعجاز لا الحديث عن الإعجاز وتفسير القرآن[44]، كما يرجع اختياره للشّعر إلى جواز الموازنات فيه بين الجيّد والرديء من القول، ولا ينبغي ذلك في آي القرآن الكريم، لذا احتفى به واستشهد به[45] أكثر من القرآن الكريم.

فجملة ما أورده من الشّواهد القرآنية (260) مئتان و ستون آيةً، ومن الشّعر (472) أربع مئة واثنان وسبعون شاهدا شعريًا، توزعت على (160) مئةٍ وستين شاعرًا من مختلف العصور قبله فكما استشهد بالجاهلين، استشهد بشعر المولّدين وقد وجد عندهم تفنّنا في بناء الكلام، وبراعة في صياغة المعاني، وتشخيصا وتلوينا في الأساليب وكثر استشهاده بشعرهم لسهولة الحصول عندهم على ما يبتغيه، من بينهم المتنبي، وقد استشهد له بما يقارب سبعة وخمسين شاهدا شعريّا، والبحتري ثمانية وأربعين شاهدا شعريّا، أما أبو تمام فاستشهد له بخمسة وأربعين شاهدا شعريا، وابن المعتز سبعة شواهدٍ شعريّةٍ، والفرزدق اثنيْ عشر شاهدا شعريّا، ولعبد القاهر الجرجاني غرضان في توظيفه الشّواهد هما: إيضاح الفكرة النظرية التي يدعو لها ويسعى لتثبيتها وتأييدها، حمل الفكرة والنهوض بها، وهما متكاملان فالنهوض بالفكرة يستلزم إيضاحها و تأييدها ودعمها بالحجج والبراهين والأقوال من أجل التّسليم بها والإذعان لها، والشّواهد عنده نوعان: -شواهد أساسية يتناولها بالشّرح والتحليل- شواهد رديفة يترك أمرها للقارئ حتى ينظر فيها بنفسه، وهو بهذا يترك مجالا للقارئ ليبدي ويعيد ويقرر بنفسه على ما في الفكرة من فوائد وحقائق، كما ترك مجالا لإبداع للمتلقّي في فهم الشّاهد وإعمال الذهن فيها، ومن أمثلة استشهاده بالقرآن الكريم: "فانظر إلى قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ**﴾[46]"[47]. وقوله: "فانظر إلى قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ**﴾[48]"[49].

ومن أمثلة استشهاده بالشّعر قول البحتري:

**إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرَتْ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا**[50]

وقول الخنساء:

**إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ**[51]

فواضح أنّ "هذه التقنية الحجاجيّة تستند إلى ما يحتويه العقل، وما يسعه الذهن من أقوال وشواهد تشكّل سلطة مرجعيّة معتبرة يمتح منها الطّرفان، تمكّن كلّ منهما من انتزاع

التّسليم والحصول على الإذعان للفكرة"[52]، لما في الشّاهد من سلطةٍ على المتلقّي، لاسيما إذا كان من النّصوص المسلّمة لديه، ومن النّصوص المثقلة بالحمولات البلاغيّة، والتّعبيرات الإبداعيّة الفنّيّة.

**3-4-الحمل على الإذعان بالتّمثيل:**

التَّمثيل في أبسط مفاهيمه هو "إثبات حكم في جزئيّ معين لوجوده في جزئيّ آخر لأمر مشترك بينهما"[53]، وللتَّمثيل أهمية كبرى في العمليّة الحجاجيَّة، إذ يقول الباحث عبد الله صولة: "التّمثيل في الحجاج ينبغي أن تكون له مكانته باعتباره أداة برهنة فهو ذو قيمة حجاجيّة"[54]، وليس معنى هذا أن يؤتى بالتَّمثيل للتَّدليل وإنما تكمن أهميته في حمل المتلقي على الإذعان كونه يقوّي الطرح الخطابي، وهذا ما يؤكده أوليفي روبول Olivier Robol بقوله: "دوره ليس إثبات القاعدة، بل منحها حضورا في الوعي، وبالتَّالي تقوية التَّأييد"[55]، وتقول الباحثة "سامية الدريديّ": "الاستدلال بواسطة التَّمثيل يعني تشكيل بنية واقعيّة تسمح بإيجاد أو إثبات حقيقة عن طريق علاقة الشبه التي تربطه بأمر آخر"[56]. والمتأمّل في خطاب عبد القاهر الجرجانيّ يلمس بوضوح أهميّة التَّمثيل عنده في حجاجه، وقد ذكر هذه الأهميّة في كتابه "أسرار البلاغة" حيث قال: "التَّمثيل...إن كان حجاجا كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر ..." [57]، فجليّ أنّ عبد القاهر الجرجاني حفّ التَّمثيل بعناية كبرى في خطابه الحجاجي سواء من خلال هذا القول أو من خلال هذه النّماذج التّالية التي وقفنا عليها في مصنفّه "دلائل الإعجاز" مثل قوله: "واعلم أنّ مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة"[58].

وهذا تمثيل في أبسط صوره؛ لأنّه مثّل معنويّا بماديّ، وكقوله: "واعلم أنّ من الكلام ما أنت ترى المزيّة في نظمه والحسن، كالأجزاء من الصِّبْغِ تتلاحق وينضمُّ بعضها إلى بعض حتى تكثر في العين"[59]، وهذا التّمثيل يجعل المتلقّي يذعن لهذه الفكرة التي تقضي بمزية تعليق الكلم بعضه ببعض على الكلمات المفردة المجرّدة.

وقد ذكر الجرجاني أيضا في باب التمثيل أن عقدة النّص التي يدور حولها عمل بلاغي هي الإبانة على المعاني السطحية، وذلك حين ذكر التمثيل المحوج إلى طلبه بالفكرة وتحركي الخاطر والهمّة، أو تحمّل المشقّة، ومثال ذلك قول بشار بن برد:

**رَبَابَةٌ رَبَّةُ الْبَيْتِ تَصُبُّ الْخَلَّ فِي الزَّيْتِ**

وقارنه ببيت آخر:

**وللهِ أَنْهَارٌ مِنَ النَّاسِ شَقَّهَا لِيَشْرَعَ مِنْهَا كُلٌّ، مُقْوٍ وَوَاجِد**[60]

من خلال هذين البيتين تظهر المسافة الجمالية، فلا يصلح الأوّل أن يكون شاهدا إلا على المعاني المبتذلة، ولا يكون الثاني إلا على أفواه العلماء والنّقاد وذلك للطف في بنائه وقوة في معانيه، وهذا هو الشاهد لأنّ خير الكلام من اجتهد مُنشئة في ترتيب مبانيه وتدقيق معانيه، حتى يهدي القارئ إلى ما أودعه فيه من دقائق الخواطر ولطائف المعاني. وغيرها من المواضع الأخرى التي تعكس بحقّ مدى حضور التّمثيل في الخطاب الحجاجي لعبد القاهر الجرجاني بغيّة حمل المتلقي على الإذعان للفكر المطروح، وهذا هو الدّور المنوط بالتّمثيل في المسار الحجاجيّ، كما ذكر ذلك الباحث محمد طروس بقوله: "إنّ التَّمثيل يُقدم كحالة خاصّة وملموسة، موجزاً أو مفصَّلا، لتدعيم أطروحة، أو للمساهمة في تأسيسها، وهو حجّة جارية، تقدّم قبل الأطروحة أو بعدها أو بالموازاة معها"[61]؛ بمعنى أنّ هذا النّصّ يبيّن لنا المواضع التي تكون بين التّمثيل والأطروحة، فقد يكون قبلها ، وقد يكون موازيا لها، وقد يكون بعدها، يقتضي هذا حاجة المحاجج، وكذا طبيعة المتلقّي.

هذا وتجب الإشارة إلى أنَّ هناك العديد من الآليات الأخرى التي وظفَّها عبد القاهر الجرجاني في خطابه الحجاجيّ مبثوثة بين ثنايا كتابه "دلائل الإعجاز"، والتي تعكس وظيفة العمليّة الحجاجيّة، وفي تنوّع هذه الآليات الحجاجيّة نلمس أيضا دورها في حمل المتلقي على الإذعان لاعتناق الأطروحات.

**خاتمة:**

حاولنا في هذا البحث رصد أهم آليات الحمل على الإذعان في الخطاب الحجاجي لدى عبد القاهر الجرجاني، ويمكن إيجاز أهمّ النتائج المتوصّل إليها في الآتي:

-الحجاج بشكل عام هو عبارة عن تقديم الحجج والأدلّة الموصلة إلى نتيجة معينة، وهو مفهوم تتجاذبه العديد من المجالات المعرفية، غير أنّ دراستنا تُعنى به كما وظّف في المجالات التي تهتمُ بالخطاب في تشكلاته ووظائفه.

-الوظيفة الرئيسة للحجاج هي تحقيق الإقناع في ذهن المتلقي، أو ما يصطلح عليه بـ "الحمل على الإذعان".

-أوّل من فصّل في مفهوم الحمل على الإذعان" من الغربيين: برلمان وتيتيكاه، مع عدم إغفال وجوده في الثّقافة العربية الإسلامية.

-تمظهرات "الحمل على الإذعان" حاضرة في خطاب الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز" من خلال توظيفه للآليات الحجاجية المختلفة كالقياس، والاعتراض، والاستشهاد، والتَّمثيل وغيرها من الآليات.

## مراجع البحث وإحالاته:

[1]- ينظر: جميل حمداوي: نظريات الحجاج، د.ط، د.ت، ص 33.

[2]- ينظر: العزاوي أبو بكر: الحجاج والمعنى الحجاجي، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي بعنوان: "التحاجج: طبيعته ومجالاته ووظائفه"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، ط1، 2006، ص 57.

[3]- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م، ص 421.

[4]- نفسه، ص 429.

[5]- الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 115.

[6]- نفسه، ص 285.

[7]- ينظر: صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، ص 27، ينظر: صولة عبد الله: في نظرية الحجاج، ص 14، رزقي الطيب: البنية الحجاجية في كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017، ص 16، بوزناشة نور الدين: الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، الجزائر، 2016، ص 98.

[8]- ينظر: الشّهري عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص ص 456-457.

[9]- ابن الأثير (ت 637هـ) ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني الكاتب: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي؛ بدوي طبانه، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1973، ج2، ص 250.

[10]- نفسه، ج2، ص 151.

[11]- الجاحظ (ت 255هـ) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء اللغوي النحوي: البيان والتبيين، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت، ج1، ص 88.

[12]- صادق مثنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير و تطبيق على السور المكيّة، دار الكلمة، تونس، ط1، 2015، ص 121.

[13]- ينظر: السكاكي (ت 626هـ) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م، ص ص 170-171.

[14]- ينظر: ولد سالم الأمين محمد: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، كتاب الفضاءات، مجلة للفكر والنقد والثقافة، طرابلس، الجماهرية العظمى، الع: 08، ط1، 2004، ص 20.

[15]- الحباشة صابر: التداولية والحجاج-مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، ط1، 2008، ص ص 70-71.

[16]- الشهري عبد الهادي بن صابر: آليات الحجاج وأدواته، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي بعنوان: "الحجاج مفهومه ومجالاته-دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ج1، 2010، ص 79.

[17]- عبد الرحمن طه: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 86.

[18]- نفسه، ص 452.

[19]- نفسه، ص 454.

[20]- نفسه، ص 464.

[21]- نفسه، ص 61.

[22]- ينظر: صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، ص 17.

[23]- ابن تيمية (ت 728هـ) تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم النميري الحرّاني الدمشقي: المسودة في أصول الفقه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، 1964، ص 366.

[24] - الشّريف الجرجاني (ت 816هـ) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي: التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003، ص 181، وينظر: المناوي (1031هـ) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي الشافعي: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990، ص 278.

[25] - الأحمد نكري (ت ق 12هـ) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد العثماني: دستور العلماء أو جامع العلوم في إصلاحات الفنون، تح: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ج3، ص 57.

[26] - نفسه، ص 27.

[27] - سورة العنكبوت، الآية: 48.

[28] - نفسه، ص 36.

[29] - الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 365.

[30] - ينظر: الدكان محمد بن سعد: الدفاع عن الأفكار-تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2014، ص 222

[31] - عبد الرحمان طه: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 49.

[32] - لالاند أندريه: الموسوعة الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001، ج1، ص 222.

[33] - السّكاكي: مفتاح العلوم، ص 451.

[34] - صولة عبد الله: الحجاج في القرآن، ص 44.

[35] - نفسه، ص449.

[36] - نفسه، ص 393.

[37]- الدريدي سامية: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011، ص 192.

[38]- ينظر: الدكان محمد بن سعد: الدفاع عن الأفكار، ص 226.

[39]- ينظر: العمري محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجا)، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002، ص 90.

[40]- شارودو باتريك: الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب "نحو المعنى والمبنى"، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009، ص 94.

[41]- أبو مصطفى أيمن: الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، دار النابغة، الرياض، د.ط، د.ت، ص 77.

[42]- الولي محمد: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، تق: مصطفى رجوان، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، مج 1، ط1، ص 399، نقلا عن: عرابي أمحمد: البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2009، ص 34.

[43]- صولة عبد الله: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، دار مسكيلياني، تونس، ط1، 2011، ص 55.

[44]- ينظر: محمد بركات أبو علي: معالم المنهج عند الجرجاني، دار الفكر، ط1، 1984م، عمان، الأردن، ص 115.

[45]- ينظر: الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 11-23.

[46]- سورة القصص، الآية: 23.

[47]- الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 161.

[48]- سورة الرعد، الآية: 40.

[49]- الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 345.

[50]- ديوان البحتري، مطبعة الجوائب، ط1، 1300هـ، القسطنطنية، ص 3.

[51]- ديوان الخنساء، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، 2004م، بيروت، لبنان، حرف اللام، ص 99.

[52]- الدكان محمد بن سعد: الدفاع عن الأفكار، ص 229.

[53]- الأثري عبد الكريم بن مراد: تسهيل المنطق، دار مصر للطباعة، د.ط، 1402هـ، ص 55.

[54]- صولة عبد الله: في نظرية الحجاج، ص 56.

[55]- روبول أوليفي: مدخل إلى الخطابة، ص 212.

[56]- الدريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي، تر: رضوان العصبة، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2017، ص 252.

[57]- الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 115.

[58]- الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص ص 412-413.

[59]- نفسه، ص 88.

[60]- ديوان بشار بن برد: شرحه محمد الطاهر بن عاشور، راجعة محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف، دون طبعة، 1975، القاهرة، مصر، ج3.

[61]- طروس محمد: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات النظرية البلاغية والبلاغية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص 35.

## قائمة المصادروالمراجع:


1- الأثري عبد الكريم بن مراد: تسهيل المنطق، دار مصر للطباعة، د.ط، 1402هـ.

2- ابن الأثير (ت 637هـ) ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني الكاتب: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي؛ بدوي طبانه، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1973.

3- أحمد نكري (ت ق 12هـ) القاضي عبد النبي بن عبد الرسول بن أبي محمد العثماني: دستور العلماء أو جامع العلوم في إصلاحات الفنون، تح: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000.

4- بوزناشة نور الدين: الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، الجزائر، 2016.

5- ابن تيمية (ت 728هـ) تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم النميري الحرّاني الدمشقي: المسودة في أصول الفقه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، 1964.

6- الجاحظ (ت 255هـ) أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء اللغوي النحوي: البيان والتبيين، تح: عبد السّلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، دط، دت.

7- الجرجاني: أسرار البلاغة.

8- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992م.

9- جميل حمداوي: نظريات الحجاج، د.ط، د.ت.

10- حباشة صابر: التداولية والحجاج-مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسة والنشر، دمشق، ط1، 2008.

11- دريدي سامية، الحجاج في الشعر العربي، تر: رضوان العصبة، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2017.

12- دريدي سامية: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011.

13- الدكان محمد بن سعد: الدفاع عن الأفكار-تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2014.

14- ديوان البحتري، مطبعة الجوائب، ط1، 1300هـ، القسطنطنية.

15- ديوان الخنساء، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة، ط2، 2004م، بيروت، لبنان، حرف اللام.

16- ديوان بشار بن برد: شرحه محمد الطاهر بن عاشور، راجعة محمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف، دون طبعة، 1975، القاهرة، مصر.

17- رزقي الطيب: البنية الحجاجية في كتاب "اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان"، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2017.

18- روبول أوليفي: مدخل إلى الخطابة.

19- السكاكي (ت 626هـ) أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987م.

20- شارودو باتريك: الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب "نحو المعنى والمبنى"، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2009.

21- الشريف الجرجاني (ت 816هـ) أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي: التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003.

22- الشهري عبد الهادي بن صابر: آليات الحجاج وأدواته، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي بعنوان: "الحجاج مفهومه ومجالاته -دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، ج1، 2010.

23- الشهري عبد الهادي بن ظافر: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.

24- صادق مثنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير و تطبيق على السور المكيّة، دار الكلمة، تونس، ط1، 2015.

25- صولة عبد الله: الحجاج في القرآن.

26- صولة عبد الله: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، دار مسكيلياني، تونس، ط1، 2011.

27- طروس محمد: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات النظرية البلاغية والبلاغية واللسانية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2005.

28- عبد الرحمان طه: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

29- عبد الرحمن طه: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

30- عرابي أمحمد: البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2009.

31- العزاوي أبو بكر: الحجاج والمعنى الحجاجي، مقال منشور ضمن مؤلف جماعي بعنوان: "التحاجج: طبيعته ومجالاته ووظائفه"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، ط1، 2006.

32- العمري محمد: في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية (الخطابة في القرن الأول نموذجا)، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002.

33- لالاند أندريه: الموسوعة الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 2001.

34- محمد بركات أبو علي: معالم المنهج عند الجرجاني، دار الفكر، ط1، 1984م، عمان، الأردن.

35- أبو مصطفى أيمن: الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، دار النابغة، الرياض، د.ط، د.ت.

36- المناوي (1031هـ) زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي الشافعي: التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990.

37- ولد سالم الأمين محمد: حجاجية التأويل في البلاغة المعاصرة، كتاب الفضاءات، مجلة للفكر والنقد والثقافة، طرابلس، الجماهرية العظمى، الع: 08، ط1، 2004.

38- الولي محمد: الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، تق: مصطفى رجوان، دار كنوز المعرفة العلمية، الأردن، ط1.